JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ
العدد الثالث
(٥٣)- (٧٠)

التوسع الحضري العشوائي في مدينة الموصل

((دراسة في جغرافية المدن))

ا.م.د. خالد احمد عيدان الحديدي
جامعة الموصل – كلية التربية الأساسية
khalid7612@uomosul.edu.iq

د. نشوان محمود جاسم الزيدي
وزارة التربية – المديرية العامة لتربية
Nshwanalzaidy@uomosul.edu.iq

الملخص

لقد واجهت معظم مدن العراق مشكلة التوسع الحضري العشوائي ولا سيما المدن الكبرى ، وظهرت هذه المشكلة لعدة أسباب إذ نجم عنها العديد من الآثار السلبية التي انعكست بشكل مباشر على المدن . وهذا ما اثر على البيئة العمرانية بشكل عام .

وتعاني مدينة الموصل من هذه المشكلة بحيث أدى ظهور هذه المناطق إلى ضعف القاعدة الاقتصادية فيها ولإقليمها الوظيفي ، كذلك أدى إلى تدني الخدمات المقدمة للسكان من طرق معبدة وخدمات الماء الصالح للشرب والكهرباء والمجاري ، وهذا ما اثر على إعاقة التنمية الحضرية في المدينة بشكل عام .

المفتاحية : التوسع العشوائي ، مدينة الموصل ، التخطيط الحضري

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

Unplanned urban expansion in the city of Mosul
(Study in the geography of cities)

Dr.. Khaled Ahmed Idan Hadidi Dr. Nashwan Mahmoud Jassim Al-Zaidi

Abstract

Most Iraqi Cities have faced the problem of a random urban expansion , especially big cities . This problem appeared for many causes that led to many passive affects which inflected directly on cities this effect architectural environment generally.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

Mosul city suffers from this problem where the appearance of these areas led to weakness of the economic base in it and in its functional territory . This also led to decreasing the introduced services to the population like paved ways , the services of pure water , electricity and sewages . This affects the obstruction of urban development in the city in general.

Key word : ubnormal expantion , mosul city , urban planning

مقدمة :

لقد شهدت بيئة مدينة الموصل تغيرات سريعة وشاملة خلال الفترة المنصرمة ، وقد شملت هذه التغيرات الجوانب الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية إذ نجم عنها العديد من المشاكل ومنها التوسع العشوائي داخل المدينة على حساب الأراضي الزراعية المحيطة بالمدن ، وكذلك الضغط على الخدمات العامة في المدينة وهذا أدى إلى تدني الكفاءة الوظيفية للبيئة الحضرية من كافة النواحي:

هدف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة الحقائق التي تتعلق بأثر التخطيط الحضري من خلال وضع مخططات أساسية للمدن ومتابعة تنفيذ هذه المخططات باستمرار مواكبة التطورات في مدينة الموصل ، وكذلك تشخيص المشاكل الناجمة عن التوسع العشوائي في مدينة الموصل ، وما هو أثر التخطيط الحضري في معالجة هذه المشكلة.

مشكلة البحث :

تتمحور مشكلة البحث في أن للتخطيط الحضري أثرا سلبيا في وضع مخططات مستقبلية في الوقت الحاضر مما اثر على بنية مدينة الموصل ومورفولوجيتها والتي نجم عنه مشاكل في المدينة نتيجة غياب التنمية الحضرية أو عدم تفعيلها من قبل الجهات المعنية .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه يتناول مشكلة من المشاكل التي تعاني منها مدينة الموصل وهي التوسع العشوائي الحضري الغير مخطط نتيجة غياب الوعي لدى الساكن الحضري بشكل عام والجهات المعنية بشكل خاص وذلك بسبب الآثار السلبية الناجمة عنها والتي انعكست على المدينة والمناطق الريفية المحيطة بها .

فرضية البحث :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

تبرز فرضية البحث من :

١- توجد أثار سلبية ناجمة عن التوسع العشوائي داخل مدينة الموصل .

٢- غياب الوعي التخطيطي لدى الجهات المعنية بتطبيق مخططات المدينة داخل مدينة الموصل .

٣- حد التقصير من قبل الجهات المعنية للتخطيط الحضري من أمكانية تحقيق تنمية حضرية في مدينة الموصل .

منهجية البحث :

اعتمد البحث على الدراسات الأدبية للتخطيط الحضري في مدينة الموصل من خلال العديد من المصادر التي تناولت هذا الموضوع وذلك لبلورة الإطار النظري للبحث ، حيث استخدم البحث المنهج التحليلي الوصفي في الجانب النظري والمنهج الوظيفي في دراسته لمدينة الموصل .

هيكلية البحث :

من اجل التوصل إلى هدف البحث فقد قسم إلى :

أولا : الجانب النظري : ويشمل استعراض لأهم المفاهيم الواردة في البحث .

ثانيا: التوسع الحضري العشوائي في مدينة الموصل .

ثالثا: أثر التخطيط الحضري في معالج مشكلة التوسع الحضري العشوائي في مدينة الموصل

وقد اختتم البحث بعدد من الاستنتاجات والتوصيات .

الحدود المكانية للبحث :

يتمثل في حدود التصميم الأساسي لمدينة الموصل الحالي لغاية عام ٢٠٢٠ . وتقع مدينة الموصل في القسم الشمالي من العراق عند تقاطع دائرة عرض٣٦،١٢° شمالا مع خط طول ٤٣,٨° شرقا. (الخارطة ١) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

الخارطة (١)

الموقع الفلكي لمدينة الموصل *

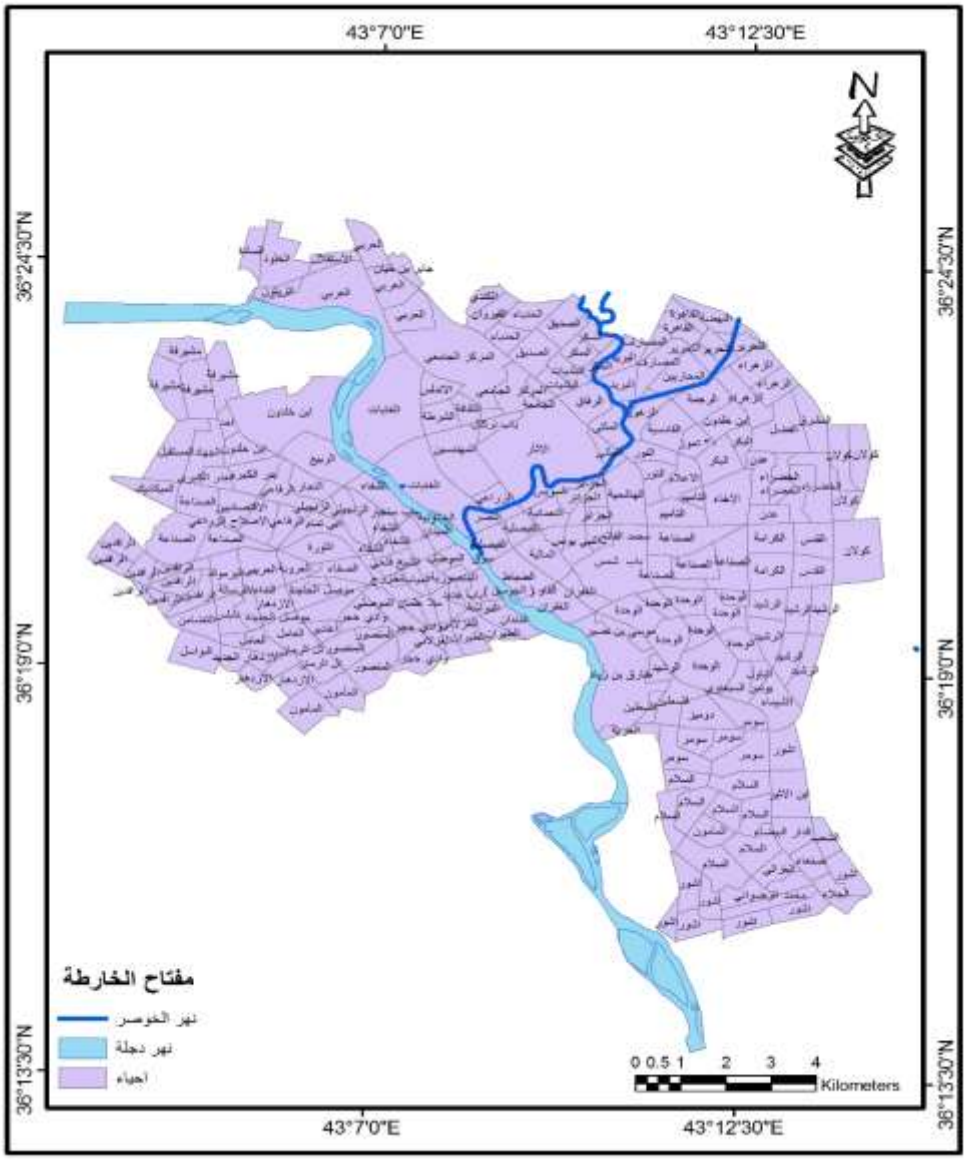

- بالاعتماد على برنامج Arc –Gis v. 10.4

أولا: استعراض لأهم المفاهيم التي تتعلق بالبحث :

١-**التخطيط الحضـــري: Urban planning** هو احد فروع المعرفة المهتمة بتخطيط اســـتخدام الأرض وهو بهذا المجال يهتم بعدة جوانب من البيئة العمرانية والاجتماعية والمعمارية في المناطق

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م/١٤٤٣هـ

الحضرية ، أي هو الحلقة الثالثة من مستويات التخطيط بعد التخطيط الوطني والتخطيط الإقليمي [١] (عمار، ٢٠١١ ص ٧٧) وفي هذا الاتجاه ظهرت عدة تعاريف من أهمها تعريف التخطيط الحضري كخطة عمل متكاملة تغطي جوانب الحياة في المدينة .

كما ظهر تعريف أخر في بداية القرن العشرين يرى بان التخطيط الحضري هو مشكلة اجتماعية واقتصادية ترتبط بغيرها من المشاكل التخطيطية [٢] (الحوات، ١٩٩٠ ص ٢٧) وعليه يجب على الدول أن تأخذ بنظر الاعتبار أهمية التخطيط الحضري الذي يمثل ركنا أساسيا في حياة الإنسان والعمل على تطوير الكوادر العاملة في هذا المجال بعيدا عن كل الاعتبارات الجانبية وبالنظر لسعة هذا المفهوم لذا وضعت له عدة تعاريف نوجز منها:

- هو عملية إبداعية موضوعية لكيفية عمل مواضع لدراسة الحياة الإنسانية وتسهيل مهامها بحيث يتوفر اكبر قدر ممكن من الحرية للفرد والجماعة يكفل لهم العيش بسلام وامن .
- هو تصور الحياة المستقبلية لأنه يربط بين السياسة الاقتصادية والاجتماعية مع التصميم البيئي لحل المعضلات الحضرية كالإسكان والنقل (تعريف ميرسون).
- هو إستراتيجية أو مجموعة إستراتيجيات التي تتخذها الجهات المسئولة لاتخاذ قرارات لتنمية وتوجيه وضبط نمو وتوسع العمران في المدينة بحيث يتاح للأنشطة والخدمات الحضرية أفضل توزيع جغرافي وللسكان فائدة أعظم [٣] (الدليمي، ٢٠٠٢ ص ٦٠).

ومهما حاولت هذه التعريفات والتصورات المختلفة فإنها لا يمكن أن تقدم تعريفا شاملا للتخطيط الحضري ، إذ أن من الملاحظ أنها اهتمت بجانب دون الأخر وبناءا على ذلك فان التخطيط الحضري هو عبارة عن جزء مكمل ومتكامل مع التخطيط العام والشامل في المجتمع في فترة زمنية محددة ، كما انه دراسة مكونات البيئة الطبيعية والبشرية وما ينتج عنها من تفاعل في استخدامات الأرض المختلفة.

٢- **التوسع الحضري : Urban expansion** : ويعني بان المدينة امتدت إلى خارج حدودها الإدارية داخل الأراضي الزراعية كما أن هذه الأراضي الزراعية موجودة ضمن المدينة وحدودها[٤] (عطوي، ٢٠٠٢ ص ١٢٤) كما عرف Nelsen التوسع الحضري بأنه التطور غير المخطط وغير المسيطر عليه وهو تطوير غير منسق ومحدد باستعمال واحد بحيث لا يوفر اختلاطا وظيفيا للاستعمالات بفعالية أو انه لايرتبط وظيفيا باستعمالات الأرض المجاورة وهو يظهر للعيان كتطوير منخفض الكثافة بأشكال متباينة [٥](arbury, 2011 p 2)

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

وان هذا التوسع يحدث بسبب عدة عوامل تتمثل بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية ويعد بمثابة نتاج التطور ونمو المدن والذي من أهم مظاهره تناقص الكثافة السكانية كلما ابتعدنا عن مركز المدينة وكذلك التجاوز على الأراضي الزراعية المحيطة بالمدن. ويأخذ التوسع الحضري نمطين أساسيين هما:

أ) التوسع الحضري العشوائي :

ويقصد به الزحف الحضري غير المخطط الذي يتجاوز على المخططات الأساسية للمدن ويتم على حساب الأراضي الزراعية المحيطة بها والذي يحصل لعدة اعتبارات اقتصادية واجتماعية وضعف كفاءة الأجهزة التخطيطية والبلدية وينجم عنها انعكاسات سلبية على المدينة والريف معا حيث يؤدي إلى تدني الكفاءة الوظيفية لاستعمالات الأرض داخل المدينة [٦] (عيانة، ١٩٩٦ ص ٢٠٨)

ب) التوسع الحضري المخطط:

وهو الذي يحصل في المدينة وفق الظروف وضوابط واليات المخطط الأساسي للمدينة ويتم تحديده في محاور خاصة للتوسع تأخذ في الحسبان المحددات الطبيعية والبشرية ويشرف عليها الأجهزة التخطيطية المعنية [٧] (عيانة، ١٩٩٦ ص ٢٠٩)

٣- **التنمية الحضرية : Urban development** : وهي الإستراتيجية المخططة التي تهدف إلى تطوير مستوى البيئة الحضرية بجميع مكوناتها وعناصرها الطبيعية والبشرية وما ينجم عنها من تفاعل بين هذه المكونات والذي ينعكس بشكل مباشر على استعمالات الأرض الحضرية كالسكن والخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية وخدمات البنى الارتكازية .

وان هدفها هو خلق بيئة حضرية سليمة توفر لساكنيها الراحة والمتعة والأمان من خلال أسلوب التخطيط الحضري الذي يلبي وضع خطة علمية لعملية التنمية الحضرية مسترشدا بمعايير التخطيط الحضري ووفقا للإمكانات المتاحة والممكنة في كل بيئة من البيئات الحضرية [٨] (حسن، ١٩٨٥ ص ١١)

٤- **التحضر Urbanization:** هو عملية من عمليات التغير الاجتماعي يتم بواسطتها انتقال السكان من الريف إلى المدينة واكتسابهم تدريجيا أنماط التحضر ويحدث التكيف الحضري إذا ما اكتسبوا أنماط الحياة الحضرية[٩] (الهيتي، ٢٠١٠ ص ٣٧)

أو هو ارتفاع عدد السكان الحضر نتيجة الهجرة من الريف وكذلك اكتساب السكان أسس وقواعد مستنبطة من أنماط الحياة الاجتماعية السائدة في التجمع السكاني ويضاف إليها مجموعة

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م/١٤٤٣هـ

العوامل والإبعاد المتصلة بالنمو الاقتصادي والتغير الاجتماعي وأسلوب الحياة ونوعيتها[١٠] (مهنا، ٢٠٠٠ ص ١١).

كما انه عملية تغير نوعي في النظم والعلاقات والتوزيعات للسكان من خلال انتقال السكان من أماكن استقرارهم الأولي بالريف والبوادي نحو المدن والمناطق الحضرية[١١] (الهيتي م.، ٢٠١١ ص ٢٣٨)، وهذا ما يعني الاقتران بين زيادة نسبة السكان الحضر والتحضر ، وتخضع عملية التحضر لتفسيرات سلوكية واقتصادية وديموغرافية واجتماعية.

٥- **الحضرية: Urbanism**: يختلف الباحثون في تعريف الحضرية وتشخيص أركانها وأبعادها ، فهي للبعض عملية تغير نوعي في نظرة الناس للحياة وأنماط سلوكهم وفي مجموعة التنظير التي أوجدوها ومارسوها في حين أنها حضارة المدن وطريقة حياة الناس للبعض الأخر أنها أسلوب حياة متميز له قيمة اجتماعية وركائز حياتية ولكن هذه القيم وتلك الركائز ليست متناظرة على المستوى العالمي[١٢] (العربية، ١٩٧٨ ص ٢٣) كما أن الحضرية ماهي إلا نتاج من نتائج عملية التحضر وعوامله والقوى الدافعة إليه .

٦- **النمو الحضري : Urban growth**: وهو زيادة عدد السكان للمدن ذات الأحجام المختلفة كان يكون عدد سكانها ١٠ ألاف فأكثر [١٣] (القطب، ١٩٨٠ ص ٩٤)، كما أنها تقاس بعدد السكان للمراكز المصنفة على أنها حضرية ، حيث أن نمو المدينة هو عملية مكانية ديموغرافية وتدل على تزايد أهمية المدن كمناطق تركز سكاني في مجتمع معين[١٤]. (العجيلي، ٢٠١٠ ص ٤٩)

ثانيا: التوسع الحضري العشوائي في المدن، مدينة الموصل حالة دراسية:

تعاني المدن من ظاهرة السكن العشوائي التي تشكل خللا في النسيج العمراني والحضري لتلك المدن وذلك بسبب النمو الطبيعي للسكان ومعدلاته العالية التي تنتج بسبب عدة عوامل . ومع أن هذه المدن ليست بحاجة إلى هذه الأعداد الهائلة من المهاجرين والوافدين أليها وما نجم عنها تضخم سكاني كبير واتساع في مساحة الأرض ذات البناء العشوائي حول تلك المدن [١٥] (الربداوي، ٢٠١٢ ص ٤٤١). وقد واجهت مدينة الموصل مشكلة التوسع العشوائي على الرغم من كون هذه الظاهرة تتباين من مدينة لأخرى لاختلاف خصوصية المعطيات الجغرافية الطبيعية والبشرية لكل مدينة . وقد تفاقمت هذه المشكلة في السنوات الأخيرة خاصة بعد عام ٢٠٠٣ وما تبعه من ضعف مؤسسات الدولة والانفلات ألامني الذي ساد البلاد وعمليات التهجير ألقسري فضلا عن التغيرات الديموغرافية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

وان هذه الظاهرة عادت إلى الواجهة بأوجه مختلفة متمثلة باتخاذ المباني الحكومية ودوائرها وأراضـيها (متنزهات وأراضي مخصصة للمشاريع الخدمية) موقعا للتوسع العشوائي فضلا عن التجاوزات البنائية خارج حدود البلدية والمتمثلة في الأراضي الزراعية (الخارطة٢) .

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

الخارطة (٢)

مناطق التوسع العشوائي في مدينة الموصل *

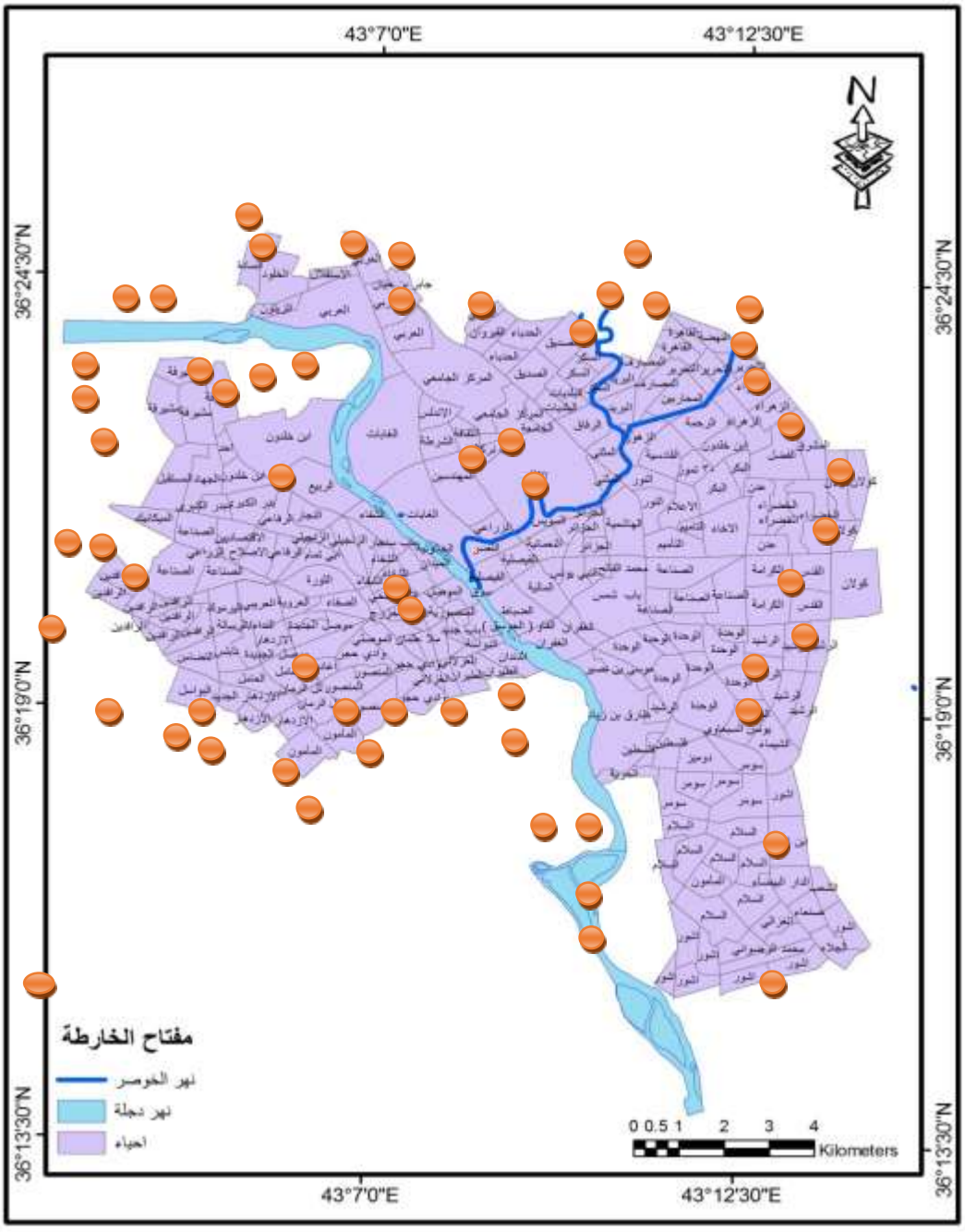

- بالاعتماد على برنامج Arc – Gis v 10.4 والدراسة الميدانية .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

وفي مدينة الموصل طرحت الدراسات والبحوث المتخصصة العديد من أنواع وأنماط التوسع العشوائي وحددت أربع صور أساسية للتوسع وهي:

- مباني ومنشات الإسكان بدون ترخيص.
- إسكان على أراضي غير مخصصة للبناء .
- إسكان على أراضي مغتصبة أو غير مملوكة.
- مباني واقعة خارج تخطيط المدينة .

والجدول (١) عدد المساكن المسجلة في مناطق التوسع العشوائي في مدينة الموصل ٢٠٢٠*

المنطقة	عدد المساكن	عدد الأسر	عدد الأفراد
الموصل – تجاوز	٣٣٦٠	٣١٠١	٢٥٨٠٣

* مديرية إحصاء نينوى / نتائج عمليات الحصر والترقيم لعام ٢٠٢٠ .

ومن ملاحظة الجدول والخارطة يتضح بان عدد الأفراد المتجاوزين في مدينة الموصل بلغ ٢٥٨٠٣ نسمة بينما كان عدد الأسر فيها ٣١٠١ أسرة ، أما عدد المساكن فقد وصل إلى ٣٣٦٠ مسكن عشوائي ، وتبلغ نسبة حجم الأسرة في هذه المناطق ٨,٣ نسمة وهذا المعدل كبير جدا أذا ما قورن في مدينة الموصل البالغ ٦ نسمة . وتتوزع هذه المساكن على ست مناطق في مدينة الموصل ، ثلاث منها في الجانب الأيمن وثلاث أخرى تقع في الجانب الأيسر.

وقد تميزت مدينة الموصل بموقع جغرافي متميز هام عند الشمال الغربي من العراق وتبعد عن بغداد ٣٩٦ كم وعن مدينة اربيل ٩٥ كم . [١٦] (الجنابي، ١٩٩١ ص ٣) حيث يتميز موضع المدينة بمنطقة متباينة انعكست خصائص موضعها على محاور توسعها وكذلك على عملية توجيه تخطيط المدينة.

وان مدينة الموصل شهدت ومنذ ١٩٥٧ نموا حضريا واضحا تمثل في ازدياد أعداد السكان الحضر من ٤٢% عام ١٩٥٧ إلى ٦٠,٢% عام ٢٠١٢. حيث بلغ معدل النمو السكاني ٣,٥% بينما بلغ عدد السكان ١٧٨٢٢٢ نسمة عام ١٩٥٧ ، ارتفع إلى ١٢٦٣٢٦ نسمة سنة ٢٠١٢ ازداد الى ١٩٥٥٨٧٤ نسمة لسنة ٢٠١٩ [١٧] (وزارة التخطيط، ٢٠١٢-٢٠٢٠ ص ٢٧).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

وتضم مدينة الموصل أحياء سكنية توسعت عبر الزمن عن موقعها القديم المتمثل بمدينة الموصل القديمة والبالغ عدد أحيائها ٤٨ حي سكني سنة ١٩٥٧ ارتفع إلى ٦٨ حي سنة ١٩٦٥ ، ثم إلى ١٠١ حي سنة ١٩٧٧ ، و ١٠٥ حي سكني في ١٩٩٥[١٨]. (العبيدي، ١٩٩٨ ص ٢)أما في ٢٠١٢ وبعد أن انضمت المناطق الريفية مثل الرشيدية وانقسمت أحياء فقد وصل عدد الأحياء السكنية الى٢٢٧ حي تقوم على مساحة تقدر بـ ٢٢٢كم٢[١٩] (الموصل، ٢٠١٢ ص ١) .

الجدول (٢)

أعداد السكان في مدينة الموصل ١٩٥٧-٢٠٢٠*

السنة	عدد السكان	حضر %	ريف%
١٩٥٧	178222	42	58
١٩٦٥	264114	47	53
١٩٧٧	414116	50	50
١٩٨٧	645262	53	47
١٩٩٧	936707	55	45
٢٠٠٥	1062112	58	42
٢٠١٢	1263260	60.2	39.8
٢٠٢٠	1955874	63.7	36.3

- بالاعتماد على : دائرة صحة نينوى ، مركز الرعاية الصحية الأولية ، مكتب تسجيل الولادات والوفيات ، سجلات غير منشورة ، ٢٠١٠.
- مديرية إحصاء نينوى ' شعبة الإحصاء ، بيانات غير منشورة، ٢٠١٠.
- وزارة التخطيط ، مديرية تخطيط نينوى ، خطة التنمية المكانية لمحافظة نينوى ، ٢٠١٠-٢٠٢٠، ج١، كانون الأول ٢٠٢٠.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

الشكل (١)

أعداد السكان في مدينة الموصل ١٩٥٧-٢٠٢٠*

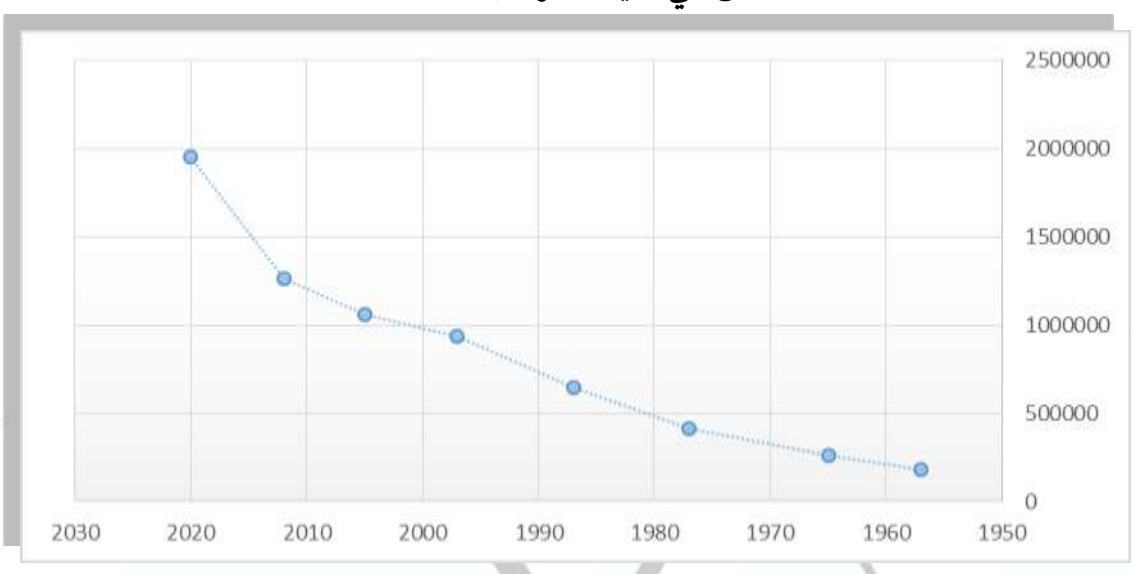

* بالاعتماد على بيانات الجدول السابق.

الشكل (٢)

نسبة السكان الحضر والريف في مدينة الموصل للفترة ١٩٥٧-٢٠٢٠*

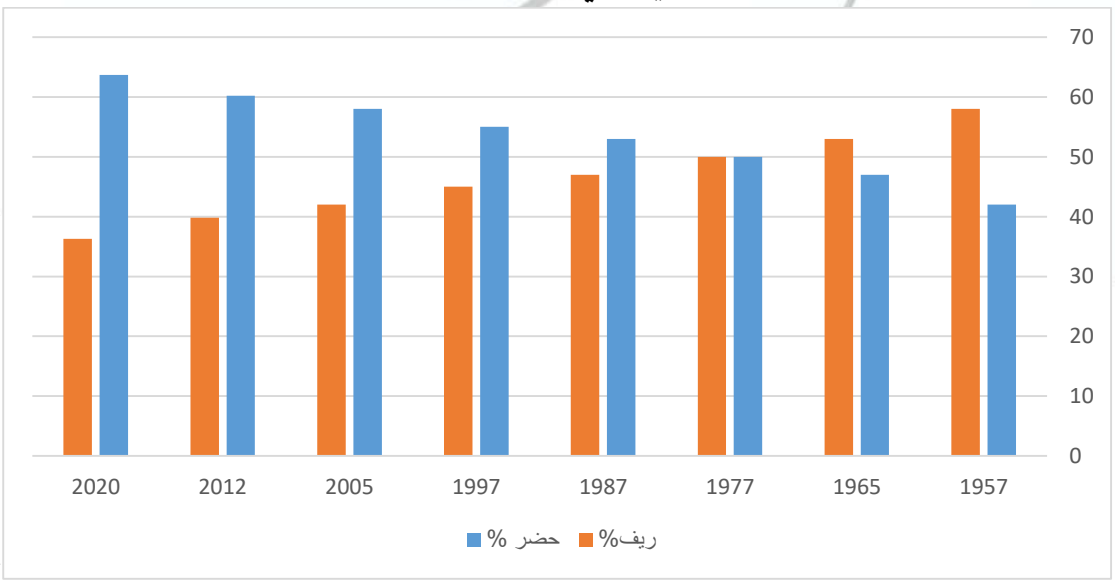

*

بالاعتماد على البيانات المذكورة في الجدول(٢) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

ولان التوسع الحضري ينتج عن حاجة الأرض المتزايدة والمستمرة للأرض الجديدة المضافة إلى الحيز القديم لسد المتطلبات الحضرية التي تعيشها المدينة الشابة ولا يوجد أمام المدينة خيار غير المناطق المكشوفة والمحيطة بالحيز الحضري والمستثمر [٢٠] (الجنابي، الاستعمالات الضاغطة على الاتساع المساحي لمدينة الموصل ، ١٩٩٨ ص ٩).

دوافع التوسع المساحي العشوائي في مدينة الموصل :

من اجل إدراك وفهم ومعالجة المشكلة في مدينة الموصل لابد من تحديد وتشخيص العوامل الرئيسة التي أدت إلى ظهور هذه الظاهرة .

١- التطور الاقتصادي الذي شهدته المدينة والناجم عن استثمار وتوظيف عائدات النفط العراقي وذلك في خدمة برامج التنمية.

٢- التوجهات التنموية الخاصة بتطوير القاعدة الاقتصادية لهذه المدينة لأهميتها الكبيرة ضمن الدولة . والتي انشات في ضوئها العديد من الاستثمارات الصناعية مثل إنشاء معمل السكر والخميرة ومعمل النسيج فضلا عن صناعات أخرى.

٣- ارتفاع معدلات النمو السكاني في المدينة خصوصا بعد سبعينيات القرن الماضي بسبب ارتفاع مستويات الدخل والمستوى ألمعاشي للسكان وتحسين مستوى الخدمات الصحية مقارنة بالريف.

٤- الأهمية التجارية الكبيرة لموقع مدينة الموصل والتي اكتسبتها تاريخيا لكونها من المدن التجارية الكبرى في العراق.

٥- تطور وسائط النقل التي تربط بين مركز المدينة بالمناطق الريفية.

٦- التغيرات الإدارية الكبيرة في المدينة منذ الفترة المذكورة وعدم استقرارها .

٧- سهولة التجاوز على الأراضي الزراعية وذلك لسهولة رفع الصبغة الزراعية عنها فضلا عن خصوصية طبيعة توزيع الأراضي الزراعية على السكان الذين سكنوا المدينة.

٨- تعد الهجرة الداخلية من الريف الى المدينة السبب الرئيس في زيادة عدد سكان المدينة وذلك بسبب سوء المواسم الزراعية وانحباس المطر وفقر التربة الزراعية.

٩- يعد وجود التعليم العالي في مدينة الموصل سبب في جذب السكان أليها ، كما تعد الثقافة احد مقاييس التحضر وان وجود المسارح والمراكز الثقافية وانتشار وسائل الإعلام كل ذلك يعد دليلا على التطور والنمو الحضري وكذلك يعد بهاءا للمدينة ورونقها.

١٠- تركز المؤسسات الإدارية في مدينة الموصل جعلها تستقطب السكان اليها.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

١١- رخص ثمن الأراضـــي حول المدن لعدم وجود قوانين تحد من الهجرة إلى مدينة الموصـــل وتشييد المساكن في أطراف المدينة بشكل مخالف كل ذلك أدى إلى تضخم سريع للمدينة.

١٢- عدم وجود قوانين فعالة تحد من ظاهرة التوسع العشوائي من الامتداد.

الآثار السلبية الناجمة عن التوسع العشوائي في مدينة الموصل :

وتتمثل بـ :

١- تدني الكفاءة الوظيفية للخدمات العامة والاجتماعية وخدمات البنى التحتية بســـبب التوســـع الأفقي الذي شهدته المدينة خاصة الماء والكهرباء فضلا عن خدمات الطرق.

٢- شملت التجاوزات على الأراضي بعض الفضاءات المفتوحة والمخصصة لاستعمالات الأرض الترفيهية أو المناطق الخضراء .

٣- عدم التقيد بمعايير التخطيط العمراني الذي يؤدي إلى ظهور مناطق عشوائية عمرانيا وارتفاع الكثافة السكانية فيها.

٤- التجاوز على الأراضـــي الزراعية المحيطة بالمدينة وهذا يؤدي إلى ضـــعف الكفاءة للظهير الريفي للمدينة خاصة توفير المحاصيل الزراعية.

٥- تدهور البيئة العمرانية في هذه المناطق ولا ســـيما التلوث البيئي وذلك للتجاوز على المناطق الخضراء فضلا عن التأثير في طابع المدينة الجمالي ومظهرها الخارجي.

٦- تنتج هذه المناطق العديد من المشـكلات الاجتماعية وتأثيرها على المدينة وهي ارتفاع نسـبة الطلاق والبطالة والعمل الجزئي والتسرب من المدارس وغيرها.

٧- يشكل التوسع العشوائي عبئا على وضع الخطط المناسبة لتحويل تلك المناطق العشوائية إلى مخططة عمرانيا.

ثالثا: دور التخطيط الحضري في معالجة مشكلة التوسع العشوائي الحضري في مدينة الموصل

لم تحظَ مدينة الموصـل بأهمية كبيرة على مسـتوى التخطيط الحضـري في العراق إلا في بداية سبعينيات القرن الماضي حيث تم إعداد تخطيط حضري من قبل شركة (بول سيرفس) التي وضعت المخطط الأسـاسـي لمدينة الموصـل لغاية عام ٢٠٠٠ إذ تم تطبيق هذا التخطيط بداية سـنة ١٩٧٦ حيث رسمت الشركة المخطط الحضري لمدينة الموصل بمساحة تبلغ ١٨٦كم^{٢} وبعدد سكاني يقارب ألـــ ٩٦٠ ألف نسمة . إلا أن هذا المشروع لم يكتمل بكل تفاصيله بسبب الأحداث التي مرت على العراق طوال الفترة التي تلت تاريخ إنشـاء المخطط بسـبب تجاوز الدولة على المسـاحات المخصـصـة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

للترفيه والمساحات الخضراء وتوزيع قطع أراضي خارج التصميم الأساسي لمدينة الموصل على ذوي الشهداء خاصة[٢١] (وزارة التخطيط، ٢٠١٢-٢٠٢٠ ص ٢٧).

لكن الذي يهمنا ما هو أثر التخطيط الحضري في معالجة التوسع العشوائي والذي ظهر نتيجة العديد من الأنشطة التي تناولها هذا البحث .

إذ ان بدايات التوسع العشوائي ظهرت من ١٩٧٧ وحتى الوقت الحاضر ٢٠١٥، في حي النهروان (التنك) حيث تم إنشاء سد الموصل والذي انتهى العمل به في ١٩٨٦ إلا أن الحكومة لم تعوض السكان للقرى النازحة من منطقة السد بل جعلوهم يشيدون دورهم بأساليب ارتجالية وعشوائية من دون تخطيط أو خرائط أو إشراف فني ومعظم هذه المساكن تم بناؤها على تقسيمات استغلالية عشوائية بمعايير دون المستوى المطلوب واستمرت مناطق التوسع العشوائي بالتوسع خصوصا بعد ٢٠٠٣ دون رقابة الدولة ودون تخطيط حيث لم تطبق معايير التخطيط الحضري في هذه المناطق وظهرت عدة مناطق منها حي التجاوز في رجم حديد وأحياء التجاوز في الغزلاني واحياء اخرى. حيث شكلت هذه المناطق العشوائية الظهير للمدينة إلى أن أصبحت ضمن المخطط الأساسي للمدينة [٢٢] (وزارة التخطيط، ٢٠١٢-٢٠٢٠ ص ٢٧) إذ ان أثر التخطيط الحضري اقتصر على المخطط الرئيس لشركة بول سيرفس وبعدها لم تتطرق المخططات العمرانية في العراق إلى دور التخطيط الحضري في معالجة المشكلة في مدينة الموصل. إذ كانت أهداف المخطط الأساسي رفع مستوى البيئة الحضرية على أساس ضرورة تنظيم وتنسيق استعمالات الأرض الحضرية ورفع كفاءتها الوظيفية وتحديد محاور التوسع فيها ، وقد ساهم هذا المخطط بتحسين الإسكان والمناطق السكنية وتحديد المنافع العامة وسد العجز السكني ووضع سياسة إسكان لمواجهة المستجدات والتطورات المستقبلية وكذلك طور من إمكانيات المدينة كونها مركزا إقليميا للنشاط التجاري .

وقد تم انجاز الجزء الأكبر من المخطط إلا أن المخطط كما قلنا تعرض إلى العديد من التجاوزات نتيجة الظروف التي مر بها العراق وتوزيع قطع الأراضي من قبل الحكومة.

وجدير بالذكر فان حكومة محافظة نينوى قد أعدت العديد من المشاريع بالتعاون مع مديرية التخطيط العمراني في الموصل وجامعة الموصل ان هذه المشاريع لم ترَ النور لحد اللحظة ٢٠١٥ نتيجة السياسات الغير صحيحة والمتبعة من قبل صناع القرار في العراق .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

وحاصل ما تقدم فان للتخطيط الحضري أثرا كبيرا في معالجة التوسع العمراني وبالتالي لتحقيق تنمية حضرية من خلال وضع المخططات الأساسية القادمة والية التنفيذ ومتابعة تحديثها وتطويرها باستمرار .

ألا انه في مدينة الموصل فان أثر التخطيط الحضري ضئيل في معالجة المشكلة بسبب عدم وجود مخططات حالية ومستقبلية سوف ترى النور للحد من هذه المشكلة .

استنتاجات

١- تعاني مدينة الموصل من توسع عشوائي حضري بسبب العديد من العوامل والدوافع التي تتعلق بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتخطيطية .

٢- ساهم النمو السكاني في مدينة الموصل وخاصة الزيادة الطبيعية في ظهور التوسع العشوائي بشكل واضح.

٣- تلعب العوامل الاجتماعية دورا كبيرا في ظهور المناطق الحضرية العشوائية بسبب شدة الترابط الأسري.

٤- ازدياد مشكلة التوسع العشوائي بسبب وجود قاعدة اقتصادية كبيرة في مدينة الموصل الذي ساهم في زيادة الهجرة من الريف إلى المدينة لتوفر فرص عمل اكبر.

٥- يلعب التوسع العشوائي دورا كبيرا في تدني الكفاءة الوظيفية لخدمات البنى التحتية في المدينة فضلا عن الزحف إلى الأراضي الزراعية.

٦- بلغ عدد الأفراد المتجاوزين والذين يسكنون في أحياء عشوائية إلى ٢٥٨٠٣ نسمة بينما بلغ عدد الأسر ٣١٠١ أسرة وعدد المساكن ٣٣٦٠ مسكنا في مدينة الموصل .

٧- ظهرت أحياء سكنية في مدينة الموصل للتوسع العشوائي تتوزع في الجانب الايمن و الجانب الأيسر للمدينة.

٨- عدم اهتمام الحكومات المتعاقبة على مدينة الموصل بمشكلة السكن العشوائي مما فاقم زيادة هذه المشكلة.

٩- لم يساهم التخطيط الحضري مساهمة كبيرة في مدينة الموصل من اجل التوصل إلى حل للتقليل من أثار هذه المشكلة سوى مساهمة الشركة الفرنسية (بول سيرفس) في سبعينيات القرن الماضي.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

توصيات

١- العمل من قبل الحكومة على تضـــافر جهودها في التعاون مع الجهات التخطيطية والمنفذة لتطبيق قوانين الحد من السكن العشوائي داخل المدينة .

٢- تبني الدولة إنشـاء مشـاريع إسـكانية مراعية لمعايير التخطيط العمراني للحد من ظاهرة النمو العشوائي .

٣- عدم التجاوز على المناطق المفتوحة بشـكل عام والمناطق الخضـراء لكونها تمثل رئة المدينة ، ووضع عقوبات رادعة للحد من التجاوزات .

٤- منع التوسع العشوائي من قبل السلطات على حساب الأراضي الزراعية المحيطة بالمدينة.

٥- إنشاء هيآت تخطيطية وفاعلة في وضع المخططات الأساسية للمدن والحد من ظاهرة التوسع العشوائي .

الهوامش

(١) محمد عبد السلام عمار ، التخطيط الإقليمي، مطبعة الجامعة ، جامعة قار يونس كلية الآداب والعلوم ، ليبيا ، ٢٠١١ ص ٧٧.

(٢) علي الحوات ، التخطيط الحضري ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، مصراته ، ليبيا ، ١٩٩٠ ص ٢٧.

(٣) خلف حسين الدليمي ، التخطيط الحضري ، الدار العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ،٢٠٠٢ ص . ص ٦٠-٦١.

(٤) عبد الله عطوي ، جغرافية المدن، ج٢ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٢، ص ١٢٤.

(٥)Joshua Arbury , from urban sprawl to compact city , an analysis of urban growth management in Auckland – www.pdfchaser 2011 p. 2.

(٦) فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية العمران، دراســـة تحليلية للمدينة والقرية، ط١، الإســـكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٦ ص ٢٠٨.

(٧) المصدر نفسه ، ص ٢٠٩.

(٨) علية حسن ، التنمية نظريا وتطبيقيا ، ط١، الكويت ، دار المعرفة ، ١٩٨٥ص ١١.

(٩) صبري فارس الهيتي، جغرافية المدن ، دار صفاء للنشر ، الأردن ، ٢٠١٠ ص ٣٧.

(١٠) إبراهيم سلمان مهنا ، التحضر وهيمنة المدن الرئيسة في الدول العربية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، مجلة دراسات إستراتيجية ، أبو ظبي، الإمارات ، ط١، ٢٠٠٠، ص.ص١١-١٢.

(١١) مازن عبد الرحمن الهيتي، جغرافية المدن والتحضر ، أسس ومفاهيم ، دار العراب للنشر ، دمشق ، سوريا ، ٢٠١١ ص ٢٣٨.

(١٢) جامعة الدول العربية ، التحضر في الوطن العربي ، ج١ ، القاهرة ١٩٧٨.ص. ٢٣،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
ISSN 2306-5249
العدد الثالث
٢٠٢١م /١٤٤٣هـ

(١٣) عبد الإله أبو العياش واسحق يعقوب القطب، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضرية ، ط١، الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٨٠ ص ٩٤.

(١٤) محمد صالح العجيلي، جغرافية المدن ، مطبعة الكتاب ، بغداد ٢٠١٠ص ٤٩.

(١٥) قاسم الربداوي، مشكلة السكن العشوائي في المدن الكبرى ، مجلة جامعة دمشق ، دمشق، سوريا ، مجلد٢٨ ، العدد١ ، السنة ٢٠١٢، ص ٤٤١.

(١٦) صلاح حميد الجنابي ، جغرافية منطقة الموصل ، دراسة في العلاقات الإقليمية ، موسوعة الموصل الحضارية ، جامعة الموصل ، العدد ١ ، ١٩٩١، ص ٣.

(١٧) وزارة التخطيط ، مديرية تخطيط نينوى ، خطة التنمية المكانية لمحافظة نينوى ، ٢٠١٠-٢٠٢٠، ج١، كانون الأول ٢٠١٢ ص ٢٧.

(١٨) ذنون يونس ألعبيدي، نمو سكان مدينة الموصل ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، قسم الجغرافية، ١٩٩٨، ملحق ٢.

(١٩) مديرية بلدية الموصل ، شعبة الترقيم ٢٠١٢.

(٢٠) صلاح حميد الجنابي ، الاستعمالات الضاغطة على الاتساع المساحي لمدينة الموصل ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، بغداد العدد، ٣٨ ، ١٩٩٨، ص ٩.

(٢١) وزارة التخطيط ، مديرية تخطيط نينوى ، خطة التنمية المكانية لمحافظة نينوى ، ٢٠١٠-٢٠٢٠، ج١، قطاع الإسكان . كانون الأول ٢٠١٢ ملحق ٨-٣

(٢٢) المصدر نفسه ، ملحق ٩-٣.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية